

5 | تفسير سورة المزمل | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن التباعدات ثم اما بعد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبتل ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبتل - [00:00:00](#)

والحديث ثابت عند الامام احمد وفي البخاري وفي مسلم والمقصود بالتبتل هنا الانقطاع والتفرد على جهة التشبه باهل الكتاب اما اذا كان الانقطاع والتفرد من باب الاخلاص لله عز وجل فلا بأس في ذلك - [00:00:32](#)

اذا هناك تبتل مشروع واخر غير مشروع. فغير المشروع ان يكون فيه تشبه فيه تشبه بانقطاع اهل الكتاب عندما تركوا الخلق وانعزلوا في الفلوات والصحراء وتركوا المأكل والمشرب والملبس وزعموا ان هذا الصنيع يرقق الطباع. فاذا رقت الطباع ارتقى - [00:01:00](#)

الى مقام اعلى ولذلك عندهم مقامات لا يعطونها لاحد الا لمن اجتاز مرحلة الرهينة فمرحلة الرهينة مرحلة مهمة جدا. كي يرتقي الانسان في درجات الرقي الوظيفي الوظيفي لا ان يكون قسيسا ولكن ان يكون قديسا - [00:01:37](#)

القسيس هو الذي يخالط الناس والقديس هو الذي ارتقى عن الناس كي يقترب من رب الناس. وعندهم رب الناس ومن هو المسيح تعالى الله عز وجل عما يقولون علوا كبيرا. القديسون عنده - [00:02:09](#)

الناس هم الذين مروا بمرحلة الرهينة. لا يمكن ابدا لاحد من القساوسة. ان يرتقي الا اذا مر بمرحلة ماذا؟ الرهينة. الرهينة اللي هي التبتل اللي هو الانقطاع. يترك الناس. يعيش في المغارات - [00:02:33](#)

لا يأكل الا النذر اليسير. هذا هو المعلوم في كتب التراث. وهذا هو الحال من شأن نهم اما الان فالله تعالى اعلم بطريقة الرهبانية الان. فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن - [00:02:53](#)

محمول على التبتل الذي هو على صفتي النصارى لما فيه من عدم القيام بتكاليف الشرعية. لما فيه من البدعية في دين الله عز وجل عز وجل. ولهذا قال ربنا عز وجل عن هذه الرهينة اي تبتل ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا - [00:03:13](#)

عليه وبعض الناس يظن ان المنهج الاسد ان يتعبد الله تعالى بطرائق اهل الانقطاع يعبد ربنا عز وجل بطريقة اهل الانقطاع. وربما سمى هذه ربانية. يعني هناك اناس ينسبون الى الربانية - [00:03:40](#)

وهذه النسبة ينبغي ان يتأمل فيها وان تحقق لان المنسوب الى الربانية لابد ان يكون ربانيا. مثل ماذا؟ ان يربي الناس بصغار العلم قبل كباره هذا رباني. ان يكون حكيما في اقواله وافعاله هذا رباني. الرباني - [00:04:08](#)

ان يكون ظاهره وباطنه متعلق باحكام الرب. هذا رباني. اذا الربانية طريق في العلم والعمل. طريق في العلم والعمل. لكن ان نكتب للناس طرائق في الازكار والاوراد. وان نسمي هذه الطرائق البدعية. التي هي شبيهة - [00:04:35](#)

بطرائق الرهبان نسمي هذه ربانية. هذه تسمية تحتاج الى تدقيق وتأمل يقولون بان النفس انما تهذب وطباع انما ترق والاخلاق انما تشف فوق عن طريق المجاهدة. ومن هذه المجاهدة ان تجاهد نفسك في المأكل والمشرب والملبس والمنكح - [00:05:05](#)

ولذلك عندهم الرهبان لا يتزوجون والرهبان لا يأكلون الا الكسرات اليسيرة. فالاصل عندهم الجوع. اذا هو جائع. والاصل عندهم انه لا ينام الا لاما لا ينام الا لاما ولا يلبس الا اليسير - [00:05:38](#)

ولا يأكوا الا ما هو ايسر من اليسير وهو عن الخلق بعيد. ظنا ان هذه الطريقة ستوصله الى الله. هذه طريقة بدعية. طريقة بدعية اما التبتل الى الله عز وجل ان تنقطع اليه بالاخلاص - [00:06:06](#)

هذا هو التبتل المشروع ان يكون قولك لله عز وجل متفردا له لا شريك لله عز وجل في اقوالك ولا شريك لله عز وجل في افعالك.

وهذا هو التوحيد. فالمبتدل الى - 00:06:29

الله هو الموحد المبتدل الى الله والموحد. اما المرائي او المعجب او المتكبر فكل هذه الافات تناقض التبتل. وهذا الرب الذي ينبغي ان يكون اليه الذكر وله الثناء الحسن والعبادة الصحيحة والتوحيد الخالص هذا الرب - 00:06:49

رب المشرق والمغرب رب المشرق والمغرب. المشرق المكان الذي تشرق منه الشمس. مشرق المغرب هو مكان غروب الشمس. والدنيا ليس فيها الا مشرق ومغرب هناك اماكن يطلع فيها الشمس وعند طلوع الشمس تغرب الشمس من الجانب الاخر والعكس - 00:07:19 فعندما تقول الاية رب المشرق والمغرب فالمقصود رب الكون. رب الكون الكون كله مربوغ لله في قبضة الله وفي امر الله فلا شيء في هذا الكون يصير ولا يكون الا بامر سبحانه. الا بامره. وهذا - 00:07:53

معنى اذا قدح في القلب استلزم ان تصرف العبودية لهذا الرب فاذا كان الرب هو ملك السماء هو ملك المشرق والمغرب ملك هذا الكون فهو احق ان تصرف اليه العبادة - 00:08:24

ولهذا قال لا اله الا هو. كثيرا ما اذكر اخواني بان سياق التوحيد كثيرا ما يكون في سياق الامتنان. الامتنان اللي هو بيان منة ربنا عز عز وجل اي احسان ربنا عز وجل والاء ربنا سبحانه وتعالى على الخلق. وفي هذا الكون - 00:08:47

ففي كل شيء له اية تدل على انه الواحد. سبحانه وتعالى فتارة يذكركم ربنا عز وجل بالتوحيد في سياق خلق السماوات والارض. وفي سياق خلقه في الانفس وبص الارض ومهددها. فعندما يأتي سياق التوحيد في سياق الامتنان يكون ذلك ادب - 00:09:17 دعاء ان يتضامن القلب يتطامن يعني ينكسر وينخفض لقبول هذا الخطاب. لماذا يستعصى الانسان على قبول الخطاب. بسبب الغفلة. يعني ليه عندما تسمع القرآن لا تستوعب خطاب القرآن لك. هذا القرآن انزل لمن؟ مش انزل على من؟ انزل لمن - 00:09:46 هل هذا القرآن انزل للنبي صلى الله عليه وسلم؟ فقط ولا انزل للخلق جميعا؟ انزل للخلق جميعا ولهذا مات النبي عليه الصلاة والسلام والقرآن لا زال باقيا. اليس كذلك؟ بلى. طيب هل - 00:10:16

هذا القرآن مختص بطائفة دون طائفة؟ ولا لكل الناس؟ لكل الناس؟ الامر الثالث هل هذا القرآن يعالج النفس في وضع معين؟ ولا في كل الاوضاع وفي جميع الاحوال حزين يقرأ القرآن والسعيد يقرأ القرآن. والذي نزلت به نازلة يقرأ القرآن. والذي وقع عليه - 00:10:36

مصيبة يقرأ القرآن والذي وقع له امر يفرحه. يقرأ القرآن والكل بالقرآن من فعل طيب لو ان هناك انسانا قرأ القرآن فلم يفعل بهذا القرآن ما اساس ذلك سببه السبب الاساسي وماذا؟ الغفلة. الانسان يكون غافل. الانسان يكون غافل - 00:11:06 والغفلة ضد الذكر. الغفلة ضد الذكر. الغفلة ان الانسان لا يستطيع ان يستوعب ما يسمع. وليس هذا هو الاصل. يعني الاصل في الانسان الذكر. ليس الاصل في الانسان الغفلة ليس الاوصاف الانسان الغفلة. دع اي انسان يحدثك. لو واحد كلمك في اي موضوع بتفهم وما بتفهمش - 00:11:34

لتستوعب ولا تستوعبش بتستوعب وتفتهم طيب لو انك لم تركز معه. يكلمك تقول له ايه؟ لو سمحت اعد مرة ثانية لاني لم انتبه كلامك اليس كذلك؟ يعني الذي يحدثك اذا حدثك في موضوع ثم حدث لك غفلة حدث لك غفلة - 00:12:04 انفصال في الذكر. ما الذي يحدث؟ تقول له عفوا قاعد مرة ثانية. ولذلك يستحب الفقيه ان يستفهم عن السؤال قبل ان يجيب. ممكن الفقيه العالم اذا سئل سؤال ما يسع - 00:12:29

لماذا؟ لان بعض الجوانب حدث له فيها انكسار غفلة عدم استيعاب لا بأس. اعد السؤال مرة ثانية. وثالثة لان فهم السؤال هو ماذا؟ نصف الجواب. فهم السؤال نصف الجواب. كما ان حسن السؤال نصف العلم - 00:12:49

حسن السؤال نصف العلم. ولذلك جودة السؤال تنادي على صاحبه. لما الانسان يسأل سؤال جيد فهذا السؤال الجيد دليل على المستوى العلمي للسائل جزء من شخصية الانسان ان يحسن ماذا؟ السؤال. ولذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا كانوا يحبون - 00:13:16

آ الرجل الفاهم كي يسأل النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا يقلون المسائل. فاذا اتى رجل فاهم ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم كان

الصحابة يحبون ذلك الامر. وحديث مسلم في كتاب الايمان خير دليل - 00:13:43

على ذلك. جميل. اذا عدم فهم الخطاب القرآني دليل على ماذا؟ دليل على غفلة القلب. هو صاحي. وعقله شغال لكن قلبه منشغل. قلبه ملتفت هذا يحدث كثيرا. الانسان احيانا عندما ينشغل بشيء وهذا الشيء يملأ قلبه لا يلتفت الى غيره - 00:14:03

لا يلتفت لغيره وكلما عظم ما تنشغل به كلما عظم التفات القلب عن ذلك الشيء مثلا هل لو ان رجلا يلعب كرة قدم ايام زمان كان الناس يلعبون الكورة في الشارع. كرة الشراب دلوقتي ما شاء الله - 00:14:33

والبتاع الشباشب القديمة يأتون بها يمزقونها ينقعونها في الجاز وبعدين شراب قديم يلفوه والخيط والقلة بقت ايه؟ بقت كرة. ما شاء الله ويلعبون. الشوارع في ذلك في هذه الاوقات مليئة بالزجاج - 00:14:53

رجل مكسور والكبايات المكسرة لم تكن هناك ثقافة جمع الزبالة في اماكن محددة كي تقوم السيارات ببعثرتها فيها في اماكن اخرى كما هو موجود في هذه الايام. الحاصل ان ربما ياتي الرجل يلعب - 00:15:13

فتأتي قطعة من الزجاج تفتح قدمه نصفين. ماذا يصنع؟ شوية شرب من الشاي يحطهم على طرحة يربط رجله ويكمل الماتش بعد ما ينتهي الماتش تتورم قدمه ويذهب الى المستشفى. هو لم يشعر باي شيء في وقت ماذا؟ في وقت اللعب. هذه الغفلة غفل عن جرحه - 00:15:33

مع ان الجرح شديد. ليه؟ لان القلب كان اعظم انشغالا بما هو اعظم من الجرح. ايه اللي اعظم من الجرح؟ اللعب هو شدة حبه في اللعبة. شغلوا هذا الحب للعب عن - 00:16:03

الجرح بتاعه. كذلك اهل الدنيا لشدة انشغالهم بالدنيا يغفلون عن معنى القرآن يا اخوانا المسألة دي لشدة انشغال القلب بالدنيا يغفل القلب عن فهم القرآن تم العلاج العلاج في ذلك ان القلب لابد له ان يصحو - 00:16:20

فلما يصفو القلب جزء من مهام القلب ان يتذكر. ان يذكر. فلما يذكر يستوعب الخطاب ولذلك مدح ربنا عز وجل الذكر ليه؟ لان الذكر حياة القلب وبالذكر تتحصن الخيرات الا ادلكم على ما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ ايه المسألة ديت؟ ذكر الله - 00:16:46

فذكر الله عز وجل ثم قال سبحانه وتعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب. سبحان الله اذا القلب ده بينفعل بالذكر. ودي مسألة عجيبة. القلب ينتعش بالذكر واذا انتعش بالذكر كان ذاكرة لله فاذا ذكر الله استوعب الذكر افضل ووقف على - 00:17:19

اهل الذكر اعظم وهكذا. فالمقصود بالتبتل لا ان تنقطع عن الناس. وان تنعزل عن ولكن ان تخالق الناس بخلق حسن وان تصبر على اذاهم وان تجعل تبتلك وان تجعل تبتلك لله الذي هو رب المشرق والمغرب - 00:17:49

وهذا هو الاخلاص وهذه العبادة وهذا هو التوحيد ولهذا قال لا اله الا هو فاتخذة وكيفا. فاتخذة وكيفا اي قائما بامرك. الوكيل هو القائم بامرك المتولي شأنك فالضامن لك والحافظ لك والمتولي لامرك وشأنك انما هو الرب - 00:18:18

الذي تتبتل اليه. فاذا تبتلت اليه اقتربت منه. واذا اقتربت منه نظر اليك واحبك فاذا احبك وقربك وادناك واعانك ونصرك كان وكيفا لك وهذا مقام عال لا ينال بالدعوة. وانما ينال بالاجتهاد - 00:18:52

والاجتهاد اصل مهم جدا. لحصول المطالب الشريفة. فالمطالب الشريفة ايا كان هذا اطلب لا ينال الا بالاجتهاد كان المناسب في هذا جميعا انه لابد للعبد ان يصبر على مخالطة الناس. او مخالطة الناس - 00:19:22

وايضا على مخالفة الناس. كلها صحيحة. ان يصبر على مخالفة الناس. ولو خلى القف ان يصبر على مخالفة الناس. لان العادة جرت ان الناس يميلون الى من يوافقهم لا الى من يخالفهم. دي عادة جرت بين الناس - 00:19:53

بعض الناس يريدون ان يتخففوا من التكاليف الشرعية حتى يقتربوا من الناس فلا يخالفونه الناس ظنا انهم ان فعلوا ذلك احبهم الناس. واقتربوا منهم. وهذا الامر فيه نظر عظيم قال ربنا عز وجل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:20:21

وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فالانسان عليه ان يكون متبعا لشرع الله عز وجل. لا ان يكون حرصه على ان يوفقه الناس او ان يقبل الناس منه. يشوف الناس هيقلبوا منه ازاى؟ يعمل كده. لا بأس يكون حاول. لا بأس يكون ممثل -

كومبارس او ممثل او حتى رقااص. الدعوة الى الله عن طريق الرأس. لا تتعجبوا احد الاخوة الافاضل فاضل منذ اسبوع تقريبا اطلعني على سؤال خطير جدا. السؤال دا وجه لاحد الشباب الذين يصدرن انفسهم للافتاء - [00:21:24](#)

والابلاغ عن رب العالمين. الفقهاء الجدد. لا كسر الله منهم او كسرهم الله. الفقهاء الجدد كسرهم الله سئل احدهم سؤالاً ودى السؤال على انت ايها افضل قل اسماء ايه ايه؟ كنيسة ولا اساس؟ اليزا ولا اصاله؟ هذا السؤال يوجه الى فقيه من الفقهاء الجدد - [00:21:49](#) اليزا ولا اصل؟ ايه؟ بالسير اه معلى معلى ايها افضل اليسا ولا اصاله؟ انا لا اعرف هذه ولا الاخ فهمني قال لي دول اتنين مغنيتين رقااصين يغنيان بالكليات وحاجة من اراد ان يتقياً وهو يشاهد او يسمع - [00:22:27](#)

فليشاهد هذه الاشياء. انا اليه راجعون. بدل ما يقول اتقوا الله. احفظوا ابصاركم بالنظر عن محارم الله عز وجل. بدل ما يقول افضل السماع كلام الله عز وجل ويتلو قول الله عز وجل - [00:22:54](#)

متشابهها مفاني محاليتك يشاء ومن يضل الله فما له من لا يقول الممثلة الفلانية افضل او او الصوت الفلاني افضل من هذا الصوت العلاني والصوت الفلاني اوسع ميثيل من الحنجرة من صوت العلاني. ولكن هذه صوتها افخم ما هذا - [00:23:15](#)

هذه افخم وهذه اوسع وهذه اقوى. ودي حنجرتها افضل. سبحان الملك من هؤلاء؟ انهم الفقهاء الجدد بيقولوا الكلام ده ليه؟ علشان لما الشباب الصغير يسمع يقول ده ما شاء الله. شيخ مودرن. شيخ حديث. شيخ - [00:24:56](#)

قفل شيف كل حاجة عنده بقى جائزة حلال. وهؤلاء الفقهاء الجدد كسر الله امثالهم يزعمون انهم هو الصوت الحر الذي يحبب الناس الى الله ويقربهم من الله ما هذا الكلام - [00:25:19](#)

هذا كله من اجل ان تقترب من الشباب ويسمك الشباب. فهذا اضلال للناس. هذا اضلال للناس. ليس مطلوب ان تكفر الناس حولك. ولكن المطلوب ان تقرب الناس الى الله عز وجل. لا ان تضل - [00:25:41](#)

فالناس فاتقوا الله ولذلك اذا تكلمت بالحق في كل حال ربما قوبلت بالمخالفة الشديدة ولهذا كان من اصول هذا المنهج المبارك الصبر. اذا نحن نتعلم العلم لنعرف الحق. فاذا ما تعلمنا العلم - [00:26:01](#)

عملنا به وجزء من العمل بهذا العلم ان تدعو اليه. فاذا عملت بالعلم ودعوت اليه يمكن ان يصيبك شيء من العند. وهنا كان الصبر. فالصبر في معرفة الحق هذا مطلوب - [00:26:25](#)

والصبر في العمل بالحق هذا مطلوب. والصبر في الدعوة الى الحق هذا مطلوب. والصبر ايضا في مثابرة الناس ومخالفتهم للحق هذا مطلوب. النبي صلى الله عليه وسلم عند ثم دعا الى الله - [00:26:45](#)

طلب منه المشركون ان يعقدوا مجلسا لهم بعيدا عن مجلس المستضعفين من المؤمنين يعني خباب وسلم ان هؤلاء المستضعفون يعني كيف للسادة ان يجالسوا هؤلاء القوم فاذا اردت يا محمد ان نسمع ما - [00:27:08](#)

به من الوحي فاجعل لنا مجلسا. واجعل لاتباعك مجلسا اخر ده مسألة في غاية الخطورة. النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يبلغ دعوة الله لكل الناس. واهل قريش كلهم يسيرون - [00:27:36](#)

وراء هؤلاء الملأ. فالملأ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا مجلسا واجعل لاتباعك مجلسا اخر والحقيقة ان اهل الاطماع يكرهون اهل الحق من صح التابع يكرهونهم كرها شديدا. واذا ما دخلوا في دين الله عز وجل كانوا ضرا ماحقا - [00:27:55](#)

الا اذا كانوا على الجدة سائرين وبطريق الاخلاص مستمسكين. كانوا ضرا ماحقا كاد النبي عليه الصلاة والسلام ان يفعل. خلاص اذا كان المقصود ان الملأ من قريش القرآن واسمعوا الدعوة. اجعل لهم مجلس بخلاف مجلس الفقراء والضعفاء من المؤمنين. خلاص لا

بأس - [00:28:27](#) لا بأس لا بأس كاد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل. قال الله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. اذا لاذقناك

ضعف الحياة وضعف الممات. وقال ولا تعد عينك - [00:28:57](#) عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا هواه وكان امره فرطا القصة المشهورة قصة الرجل الاعمى الذي اتى

النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:29:19

مشغولاً بالكلام مع بعض المشركين. عبس صلى الله عليه وسلم في وجه ليقبل على هؤلاء الملأ أيضاً عاتبه ربنا عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى الايات اذا في هذه المواقف اكبر دليل على انه ينبغي للداعي ان يقبل على اصحاب - 00:29:44

الاخبات والقلوب الطيبة. وان يصرف اليهم الجهد. لا ان يكون معنيا بعلمة القوم ظنا ان هؤلاء الناس هم الذين سينصرون الدعوة وان الدعوة اذا حشد لها الاتباع تبرأت من الاطماع - 00:30:10

اه بالعكس الاهتمام بالكثرة. الاهتمام بالكثرة هذا اكبر مطعن في الدعوة. الاهتمام بالكثرة دي اكبر مطعم الدعوة اكبر مطعم. لو اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يجمع اهل قريش على دعوته - 00:30:30

كان ممكن بس يتنازل شيء يسير. يتنازل حاجات بسيطة فاذا ما تنازل شيئاً يسيراً سمعوا له. وربما دخلوا في دعوته. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل. بعض الناس - 00:30:53

يقول لا بأس ان تقصر اللحية حتى تكون سنتيمترات. لا بأس لا بأس يعني تجعلها خيطاً رفيعاً ويأتون ببعض النصوص الضعيفة. كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من طول لحيته وعرضها - 00:31:09

وهذا مذهب الشافعي بل حكي الشافعي على ان اطالة اللحية فحش ومكروه اطالة اللحية على حالها هذا كلام غير دقيق. نعم. قال شيء من ذلك بعض اهل العلم. كالامام النووي وغيره. ولكن الدليل لا يؤخذ باقوال - 00:31:35

الناس والدين لا لا يقبل ولا يؤخذ باقوال الناس. وانما باقوال من بعثه رب الناس صلى الله عليه وسلم. كيف كانت لحية النبي صلى الله عليه وسلم؟ وكيف كانت لحيته الصحابة - 00:31:59

الكرام رضي الله تعالى عنهم جميعاً. لم يثبت ان صحابياً اخذ من لحيته الا عبدالله ابن عمر وابن عباس وهذا فعل خاص في موسم الحج. وهذا فهم الصحابي. لفهم النبي - 00:32:19

ولفعل النبي والا فان عبدالله بن عباس الذي تستدلون به اجاز زواج ماذا؟ المتعة. انتم تقولون ذلك هذا فهم عبد الله ابن عباس قدام ابن مظعون شرب الخمر واحلها لنفسه. وهو صحابي جليل شهد المشاهد مع رسول - 00:32:39

صلى الله عليه وسلم. وكان ذلك في عصر من؟ عمر بن الخطاب. يعني في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ولكن هذا فهمه فهم خطأ ولا صحيح؟ فهم خطأ. وخطأه عمر - 00:33:08

رضي الله تعالى عنه فليست العبرة برأي الصحابي. وانما العبرة برواية الصحابة. ودي مسألة اصولية مهمة جداً. العبرة برواية

الصحابي لا برأي الصحابة. يمكن للصحابي ان يفهم المسألة ويكون هذا الفهم ليس بالسديد في هذا الموضوع - 00:33:29

عبدالله بن عمر وهو الثاني من الذين كانوا يقبضون باللحية عند الحج ويقصون ما زال عبدالله ابن عمر كان اذا توضع ادخل الماء في اجفار عينه. وكان ذلك حتى عمي اصابه العمى فنقول لهؤلاء القوم خلاص يلا استمسكوا بهدي عبد الله ابن عمر - 00:33:53

في الوضوء ومن يدري ربنا عز وجل يكرمكم ويعجل بالافه الى عيونكم حتى يستراح من اجل كثير انتم تقولون وتفعلون. اذا هم يتخيرون من افعال الصحابة ما يوافقوا ماذا اهوءهم. يتخيرون اللي على مزاجهم. الحاجة اللي على مزاجهم يعملوها. ولن تعدم -

00:34:23

في اي صنيع ان تجد سابقاً لك. اي صنيع. اي صنيع فيه خلاف للنص لن تعدم ان تجد سابقاً لك. ولكن هذا السابق ليس بنص. وانما هو ماذا؟ فهم فهم فلا بد للسالك الى الله ان يصبر. فلما كان السياق علاقة بين العبد وربّه - 00:34:53

اخبات القلب لله سبحانه. اقبال على الرب سبحانه. تذكير بمقام اللوهية ومن قبل ذلك تذكير بالربوبية. تذكير للداعي ان يستمسك بهذا الطريق. قال ربنا بعد ذلك واصبر على ما يقولون. واصبر هذا امر من الله عز وجل - 00:35:23

لكل سالك هذا السبيل ان يصبر والصبر لابد ان تكون فيه مرارة والا ما كان صبراً. صبري فيه مشقة فيه مشقة ولذلك الانسان لا يعالج الصبر الا اذا تقلب في المشاق - 00:35:52

الا اذا تقلب في المشقة ومنه سمي هذا الثبت الذي يخرج المر الزعاق بماذا؟ بالصبار. اذا هناك علاقة بين المرارة وبين ماذا؟ وبين

الصبر. مرارة وصبر ولهذا كانوا يقولون لا تحسبن المجد المجد ليس المقصود به الرئاسة ولكن - [00:36:24](#)

صوت بالمجد اللي هو لذة الطاعة. لان الانسان بلذة الطاعة يتحصل له في قلبه ما لا يتحصن لاهل الدنيا باموالهم ولذاتهم ورئاساتهم.

اهل الدنيا لو اترقى ترقية استثنائية او مثلا بقى حاجة وجاهة او تحصل لهما العريض يشعر بلذة. لأ لذة اهل الآخرة - [00:36:55](#)

بما يتحصل في قلوبهم من الطاعة خير من هذه اللذائذ ولهذا كان بعض السلف يقول لو علم اهل الدنيا ما نحن فيه من الخير لجالدونا على ذلك في سيوفه. اهل الدنيا بيتحاربوا مع بعض علشان الدنيا ومغانمها. ده عاوز يستولي على - [00:37:25](#)

اتنين كيلو متر من الامارة اللي جنبه. ليه؟ لان اكتشفوا بئر نفط في المتين متر دول. عاوز يحوط على البئر الجديد يطلع الفلوس اللي منه. بترولها يساوي فلوس. زي الجماعة السواقين. فيكون ماشي - [00:37:53](#)

بيسموه نص جنه. يعني لما يكون ماشي كده بالميكروباص هات النص جنه ده. يعني البني ادم ما ببسماش بني ادم ببسماى ايه نص جنه. هات النصين دول. تقعد تقول يا رب نصين. فيهم نصين دول تتلاقي اتنين جوزين ركاب واقفين في الموقف. هات النصين دول يعني - [00:38:13](#)

في جوزين ركاب دول. فكذاك بترول يعني يساوي فلوس. يريدون استخراج هذا المال. ممكن حرب ضروس هي الحرب بين الكويت والعراق في اصلها هي ايه؟ هو نزاع على مصادر البترول. الحروب - [00:38:33](#)

اوبل موجودة في الشرق الاوسط اصلها النزاع على قطرة الماء. ثروة خطيرة جدا يتنازع الناس من اجلها. اما اهل الآخرة فانهم يتنافسون على المجد. اهل الآخرة يتنافسون على المجد. لا تحسبن - [00:38:53](#)

المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تعلق الصبر. حتى تعلق الصبر ولهذا قال ربنا عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. اذا الاهتداء الى سبيل الله والوصول الى رضوانه وتحصيل مرضاهه لن يكون الا بماذا؟ الا بالمجاهدة. المجاهدة دي حتى - [00:39:13](#)

الصبر هذه المجاهدة حتى تعلق الصبر. ايه الفارق؟ من باب التقريب. ايه الفارق بين الطالب اللي بيشتا على سنتين وبين الطالب اللي بيرتب على الدفعة. ايه الفرق بين الاتنين؟ الفرق ان ده بالفعل - [00:39:43](#)

بيصابر ويثابر وده ولا ولا في دماغه. ايه المشكلة ايه المشكلة؟ بدل ما اتعب نفسي في نقسم على سنتين بزاكر في السنة اتناشر مدى ليه يعني؟ واقعد ازاكر واتعب نفسي خلي سنة سنتين وبدل ما اخرج بعد اربع خمس سنين - [00:40:03](#)

سيدي بعد عشر سنين ايه المشكلة؟ والحاج بيشتغل وبيصرف علي. هيقول لي لأ. وغالب الاباء مشغولين. مش عارف ابنه يا ترى في سنة اولى ولا في سنة خامسة ولا في سنة تالته مش عارف اي حاجة. ممكن الواد يكون لسة في الكلية في سنة تانية وابوه في دماغه ان هو خلص الايه؟ الكلية - [00:40:24](#)

والامور ماشية. ما الضير في ذلك؟ المجاهدة. الطالب المجتهد المستعين بالله ربنا بيوفقه واصبر وان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم انه الذي يتلقى الخطاب لكن هذا خطاب لكل من سلك هذا السبيل - [00:40:44](#)

واصبر على ما يقولون. الماء يمكن ان تكون موصولية بمعنى الذي واصبر على الذي يقولون. ويقولون جملة فعلية صلة الموصول والاسم الموصول فيه معنى النكرة. الاسم الموصول فيه معنى التنكير. والتنكير هنا في - [00:41:07](#)

في سياق الاثبات فيه معنى الاطلاق. واصبر على اي شيء يقولونه من الهمز واللمز والطعن والاشتم والايذاء القول والفعل اصبر على اي شيء يمكن ان تتعرض له. دي دلالة الموصولين - [00:41:33](#)

ويمكن ان تكون ما مصدرية واصبر على ما يقولون اي واصبر على قولهم ايا كان ذلك القول. وهذا فيه ايضا معنى التنكير. والمقصود ان الصبر يكون على كل بلاء يقع بالسالك. كان صغيرا او كبيرا. لابد من الصبر. حتى ينال به الاجر - [00:41:53](#)

حتى ينال به الاجر. ولهذا كان يقولون في المعارك الصبر صبرا. فان النصر مع الصبر الصبر فان النصر مع الصبر. الجيش اللي يقابل جيش كبير عرمرم ما يخافش يصبر - [00:42:23](#)

ويقف ويصابر ربنا قادر يكتب له الايه؟ النصر. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا لا يكون الثبات الا بالصبر. ليكون الثبات الا بالصبر. واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا - [00:42:46](#)

الهجر الجميل هجر من غير شكوى. هجر من غير شكوى. ودي مسألة في غاية الخطورة في هناك ناس في كل حاجة يشتكوا منها. كل حاجة دايمًا متبرم من كل حاجة. بيشتكي من كل حاجة. قرآن من - [00:43:10](#)

في كل حاجة وعندما بيت شكواه لا بيت شكواه الى الله. وانما بيت شكواه الى وانما تبث شكواه الى من لا ينفعه يعني حتى يا ريت بببشي شكواه لي ينفعه. وانما بيت شكواه الى ما لا ينفعه - [00:43:30](#)

وهذا يترتب عليه فساد عريض اسمع الى قول الله عز وجل انما اشكو بثي وحزني الى الله هي دي الاصل. لان العبد اذا انقطع الى الله وهذا هو معنى معاني التبتل فانه يجد لذاذا ان بيت شكواه الى الله - [00:43:56](#)

مين اللي هيسمعه؟ ربنا. ومين اللي هيحفظ له سره؟ ربنا. ومين اللي هيحجب له سؤله؟ ربنا. ومين اللي هيعطيه ربنا اذا انما اشكو بثي وحزني الى الله. وقال انما للدلالة على الاختصاص - [00:44:21](#)

فيها معنى الاختصاص نتعود هذه المسألة واذا اردت ان تبث شكواك لاحد من الخلق فبث شكواك الى من يستطيع ان ينفعك اما بالعمل الصائب او بالرأي السديد تبث شكواك الى من يستطيع ان ينفعك بالرأي السديد او العمل الصائب - [00:44:41](#)

لما تقول له يقدر ان هو يقول لك رأي صائم او يعمل عمل سديد. لكن واحد لا رأي صائب ولا عمل سديد ولا اي حاجة. يبقى لازمته ايه؟ اذا هذا نوع من الشكوى في غير محلها - [00:45:13](#)

طيب الانسان لو بطنه وجعته بيذهب للطبيب بيشتكي له بطن بعد ما بيقول يا رب اشفيني بالرقى الشرعية واتوجه الى الله. لا بأس ان يذهب الى الطبيب. هل الطبيب يستطيع ان ينفعه؟ باذن الله. ممكن يسبب - [00:45:33](#)

ده مغص والمغص ده سببه مثلاً وجود بكتيريا او جرثومة لو اخد مضاد حيوي مش عارف ايه ياخذها من هنا يستريح او يدي له مسكن استريح. اذا عندما تبث شكواه الى من ينفعه من الناس بامر الله خلاص نفعلوا ذلك الامر. تصوروا - [00:45:49](#)

ان هو اشتكى لزميله وزميله ده مش فاهم اي حاجة في اي حاجة. بطني بتوجعني يا اخي كلنا بطولنا وجعان. الله! طب انا عامل لي ايه؟ دماغي زكاة تنفجر. يقولها ما تخافش ضربة - [00:46:09](#)

ولا بتاع. لكن لو بالفعل عنده رأي سليم ممكن يقول له طيب الصداق الجامد ده سببه ايه؟ بيحي لك امتي؟ يقعد يسأله يسافر منه من ادراك قد تكون دي بداية مشكلة عظيمة جدا - [00:46:29](#)

فينصحه بالنصيحة الطيبة. اذا الاصل ان تشكو الى الله. واذا اردت ان تشكو الى غير الله فاشتكي الى من يستطيع ان ينفعك اما بالقول السديد الرأي السديد او الفعل الصائب - [00:46:44](#)

ايوة افترضنا واحد شاييل شيلة ثقيلة مش قادر يشتاها وتلاقي واحد ضعيف يدوبك ماشي على عكاز. قل له تعالى معي اشترى شوال الرز ده. هيشال ايه تقيل علي مش قادر اشتاق له. يقول لك ربنا يكون في عونك شد حيلك واتجدعن. وانت بس اشتال شوية ونزله - [00:47:04](#)

بدل ما يشتروا على طول امشي به شوية بشوية. كثير جدا من الاخوة يشتكي بعضهم الى بعض وفي النهاية لا يفعلون شيئا وفي النهاية لا يجدون شيئا نافعا لا من رأي ولا من عمل. دي مسألة في غاية الخطورة. انتبه الى هذه المسألة - [00:47:30](#)

انتبه الى هذه المسألة متى تستغيث باحد انت لا تعرف قدرته عند الاضطرار. اذا اضطريت افترضنا واحد بيغرق يعمل ايه؟ يقول اغيثوني. ولا يقول بقي مين اللي بيعرف يعوم؟ هيسأل اي حد. لو مشيت - [00:47:55](#)

واحد ماشي على الشط. انت يا عم بتعرف تعوم ما فيش وقت بتصوم ايه؟ تعالى الحقني ده انا هغرق هموت. اي ام هذا مضطر. امن يجب المضطر اذا دعاه. فالمضطر والذي لا يجد حيلة في فعله - [00:48:18](#)

لكن اذا كان الامر متسعا لديك فتخير. فتخير. وفائدة يجري الجميل انك لا تشغل بغير الله. دي الفائدة العظيمة. اعظم فائدة للهجر الجميل انك فلا تشغل بغير الله فلان ده بص لي - [00:48:38](#)

بببص لك. بس بصته دي مش مريحاني. حاسس اني وراها. فلان اتصلت اتصاليب ما ردش حاسس ان ده يا اخي ده انا انشغل بغير الله. انشغل بالله. الانسان اذا كان همه - [00:49:03](#)

ان ينشغل بغير الله والذي نفسي بيده له اتعس الناس اتعس الناس منشغل بغير الله اهم حاجة رضا فلان ورضا علان ورضا فلان ورضا علان فده مشكلة عظيمة جدا. لا سيما اذا كان يتوسل بهذا الرضا غير الله - [00:49:23](#)

اذا توسلت اذا توسلت بالخلق ارضاء الله فهذا مقام جيد. مثل ان تتوسل الى الله عز وجل بدعاء الصالحين لا بأس بذلك الامر وكذلك الصالحون اذا ارضيتهم ارضيت الله. الم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:41](#)

في فتح مكة عندما رأى بلال وبعض الصحابة ابا سفيان وكان ابو سفيان رديف ابي بكر رضي الله تعالى عنه ابو اه ابو سفيان كان رضي في ابو بكر. فلما مر ابو سفيان من معسكر المسلمين قاموا اليه بالسيوف - [00:50:09](#)

وقالوا لا بارك الله في سيوفنا اذا لم تتل من عدو الله منالها. عاوزين بقى يقتلوا ابو سفيان القائد العام بقى لجيوش التحالف والقائد العام بتاع ام شريف انت وقعت في ايدينا بقى يلا نجري عليهم - [00:50:37](#)

فاغلظ لهم ابو بكر القول اتقولون او تفعلون ذلك بسيد قريش؟ النبي وسلم قال له ايه لما عرف؟ قال له يا ابا بكر لعلك ان اغضبتهم لقد اغضبت ربك. لو زعلت الصحابة اغضبت ربك. هذا يستفاد منه - [00:50:56](#)

ان اغضاب الصالحين اغضاب لله. وان اغضاء الصالحين ارضاء لله. والصالح ليس هو الذي يلبس تسع امامة خضراء او سوداء او الذي يتمايل في الذكر ولكن الصالح في جملة واحدة هو الموصول - [00:51:21](#)

والموصول بالله هو الذي يقضي حياته لارضاء الله. الناس اللي ربطوا أنفسهم بربنا دول احنا نحبههم ونتقرب الى الله تعالى بارضائهم. فاذا وجدت احدا من هؤلاء فتقرب الى الله تعالى بارضائه. هذا هو. هذا هو. فالشأن في مسألة الهجر الجميل - [00:51:41](#)

الا تنشغل بغير الله. اياك ان تنشغل بغير الله. فمن انشغل بغير الله التفت قلبه. التفت قلب قلبه ومن التفت قلبه لم يصح هذا القلب. القلب لا يصح ابدا ما كان مائلا عن الله. غافل - [00:52:11](#)

قيلا عن الله عز وجل نقف عند هذا القدر نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا كتابه وان يفهمنا مراده وان يجعلنا واياكم من جملة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه - [00:52:31](#)